ما يرفع طرفه اليه حتى يقضى الوحي • ومن حالات الوحي اي حالات الوحي الذي كان يأتيه
على صورته التي خلقه الله عليها له ستمائة جناح اي فكان يوحي اليه في تلك الحالة كما هو
المتبادر رويت انه جاء عن عائشة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ير جبريل على
صورته التي خلقه الله عليها الا مرتين حين سأله ان يريه نفسه فقال وددت اني
رايتك في صورتك اي وذلك بحرا واوايل البعثة بعد فترة الوحي بالافق الاعلى
وهذه المرة هي المعنية بقوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وبقوله تعالى فاستوى
وهو بالافق الاعلى فلما طلع جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر النبي صلى الله عليه
وسلم مغشيا عليه فنزل اليه في صورة الادميين وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار
عن وجهه الحديث والاخرى ليلة الاسرى المشار اليها بقوله تعالى ولقد رآه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى وسيأتي الكلام على ذلك • وفي الخصائص الصغرى
خص صلى الله عليه وسلم برؤية جبريل في صورته التي خلقه الله عليها اي لم
يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا نبينا صلى الله عليه وسلم • وذكر السهيلي
ان المراد بالاجنحة في حق الملائكة صفة ملكية وقوة روحانية وليست كاجنحة
الطير ولا ينافي ذلك وصف كل جناح منها بانه يسد ما بين المشرق والمغرب هذا
كلامه فليتأمل • ومن حالات الوحي اي حضرته اي الموحى به لا حامله الذي هو جبريل
ان الله تعالى اوحى اليه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة ملك بل من وراء حجاب يقظة
او من غير حجاب بل كفاحا وذلك ليلة المعراج واسم الاشارة يحتمل ان يكون للنوعين
وقع كل منهما ليلة الاسرا ويحتمل ان يكون نوعا واحدا وان الاول بنا على القول بعدم
الرؤية والثاني بنا على القول بالرؤية وحينئذ لا يناسب عد ذلك نوعين كما فعل
الشامي ومن ثم نسب ابن القيم هذا النوع الثاني لبعضهم كالمتبري منه حيث قال
وزاد بعضهم مرتبة ثانية وهي تكليم الله تعالى له صلى الله عليه وسلم كفاحا من
غير حجاب هذا كلامه لان ابن القيم لا يقول بوجود الرؤية فاراده بعضهم بناء على
القول بوجود الرؤية كما علمت وحينئذ يكون هذا ليلة المعراج وعلى هذا اجاب قوله
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا وقول ابن
القيم السادسة اي من حالات الوحي ما اوحاه الله تعالى اليه وهو فوق
السموات من فرض الصلوات وغيرها لان ذلك انما هو ليلة المعراج بغير واسطة
ملك وهذا يحتمل ان يكون من غير حجاب وان يكون من وراء الحجاب حتى لم يخرج عما

تقدم

تقدم وكذا قوله السابعة اي من حالات الوحي كلام الله تعالى له بلا واسطة ملك
كما كلم موسى اي من وراء حجاب حتى لم يخرج عما تقدم وحينئذ يكون المعراج بواسطة
الملك وكلمه بغير واسطة الملك من وراء حجاب ومشافهة من غير حجاب قال
السيوطي وليس في القران من هذا النوع اي مما شافهه به الحق تعالى من غير حجاب
شي فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة اي امن الرسول الى اخر الايات
لانها نزلت كما في الكامل للهذلي بقاب قوسين • وروى الديلمي قيل يا رسول الله
اي اية في كتاب الله تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من
كنز الرحمة من تحت عرش الله ولم يترك خيرا من خيرات الدنيا والاخرة الا
اشتملت عليه ولا يعارض هذا ما جاء في فضل اية الكرسي من قوله صلى الله عليه وسلم
وقد قيل له يا رسول الله اي اية في كتاب الله تعالى اعظم قال اية الكرسي اعظم • وقد
جاء عن الحسن مرسلا افضل القران البقرة وافضل اية فيها اية الكرسي وفي رواية
واعظم اية فيها اية الكرسي وفي الجامع الصغير اية الكرسي ربع القران وقوله في ذلك
الموضع اي الذي هو قاب قوسين بعض سورة الضحى وبعض الم نشرح قال صلى الله
عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت اني لم اكن سألته قلت اتخذت ابراهيم
خليلا وكلمت موسى تكليما قال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت وضالا فهديت وعائلا فاغنيت
وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا وتذكر
معي اسمي • ومن حالات الوحي انه اوحي اليه من غير واسطة ملك مناما كما في حديث
معاذ اتاني ربي وفي لفظ رايت ربي في احسن صورة اي صفة فقال فيم يختصم الملا
الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي رب فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت ما في السماء والارض • وفي كلام الشيخ محيي الدين فهذا علم حاصل لا من قوة
من القوى الحسية او المعنوية وهذا لا يبعد ان يقع مثله للاولياء بطريق الارث
اي تجلي له الحق بالتجلي الخاص الذي تذكر عبارة عنه وفي رواية فعلمت علم الاولين
والاخرين اي من حالات الوحي رؤيا النوم قال صلى الله عليه وسلم رؤيا الانبياء
وحي كما تقدم • ومن حالات العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه عند الاجتهاد في
الاحكام بناء على ثبوته له بلا واسطة ملك وبذلك فارق النفث في الروع وبذكر
هذه الانواع للوحي يعلم ان ما تقدم من حصره في الحالتين المذكورتين عند سؤال
الحارث له صلى الله عليه وسلم اغلبي اذ ان ما عداهما وقع بعد سؤال الحارث

اعظم اية في القران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)